



مصر اليوم نيوز



انضم اليينا عبر الواتس آب من هنا

قصص خطبة الجمعة (القاومة) ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٣ - ٩ جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ

نداءات القرآن الكريم للمؤمنين

القصة الأولى

أولستم تقولونها؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَسَمِعُوا لِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ البقرة: ١٠٤

كان المسلمون يقولون للنبي ﷺ : راعنا. على جهة الطلب والرغبة - من المراعاة - أي التفتت إلينا، وكان هذا بلسان اليهود سبا، أي اسمع لا سمعت مسبة واستهزاء للنبي ﷺ ، فاغتنموها وقالوا: كنا نسبه سرا فالآن نسبه جهرا، فكانوا يخاطبون بها النبي ﷺ ويضحكون فيما بينهم، فسمعها سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم، فقال لليهود: عليكم لعنة الله! لئن سمعتها من رجل منكم يقولها للنبي ﷺ لأضربن عنقه، فقالوا: أولستم تقولونها؟ فنزلت الآية، ونهوا عنها لئلا تقتدي بها اليهود في اللفظ وتقصد المعنى الفاسد فيه



القصة الثانية

لنقتلن بالعبد منا الحر منهم

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ...﴾ البقرة: ١٧٨

اقتتلا حينين من أحياء العرب في الجاهلية قبل الإسلام بقبيل وكانت بينهما قتلى وجراحات لم يأخذها بعضهم من بعض حتى جاء الإسلام، قيل كانت بين (بني قريظة والنضير) أو بين (الأوس والخزرج)، وقالوا جميعا كان لأحد الحيين على الآخر طول في الكثرة والشرف أي أحدهما أشرف وأعز من الآخر، وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور فأقسموا: لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم، وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات أولئك فرفعوا أمرهم إلى النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية وأمر بالمساواة فرضوا وأسلموا.



القصة الثالثة

اتقوا الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢

كان بين الأوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأصلح بينهم فافتخر بعده منهم رجلان: ثعلبة بن غنم من الأوس وأسعد بن زرارة من الخزرج، فقال الأوسي: منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، ومنا حنظلة غسيل الملائكة، ومنا عاصم بن ثابت بن أفلح حمي الدبر، ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن ورضي الله بحكمه في بني قريظة.

وقال الخزرجي: منا أربعة أحكموا القرآن: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبوزيد، ومنا سعد

بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم، فجرى الحديث بينهما فغضبا وأنشدا الأشعار وتفاخرا، فجاء الأوس

والخزرج ومعهم السلاح فأتاهم النبي ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية. ☆☆☆

القصة الرابعة

غير أهل ملتكم

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَد بَدَتْ
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ...﴾ آل عمران: ١١٨

كان رجال من المؤمنين يواصلون اليهود وقيل المنافقين لما بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاع، فأنزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مبايحتهم خوف الفتنة عليهم. أي: اتخاذهم أولياء وأصفياء من غير أهل ملتكم، وبطانة الرجل: خاصته تشبيهاً ببطانة الثوب التي تلي بطنه لأنهم يستبطنون أمره ويطلعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم.



القصة الخامسة

أخر عنى دينك وأزيدك

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾
آل عمران: ١٣٠

كان الرجل منهم في الجاهلية له على الرجل مال إلى أجل، فإذا حلّ الأجل طلبه من صاحبه، فيقول له الذي عليه المال: أخر عنى دينك أي أجل سداد الدين وأزيدك على مالك. فيفعلان ذلك. فذلك هو الربا أضعافاً مضاعفة، فنهاهم الله عز وجل في إسلامهم عنه.



القصة السادسة

فورث نكاحها

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا...﴾ النساء: ١٩

كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من عصبته، فالتقى ثوبه على تلك المرأة فصار أحق بها من نفسها ومن غيره، فإن شاء أن يتزوجها تزوجها بغير صداق إلا الصداق الذي أصدقها الميت، وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً، وإن شاء عضلها وضارها لتفتدي منه بما ورثت من الميت، أو تموت هي فيرثها.

فلما توفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري وترك امرأته كبيشة بنت معن الأنصارية، فقام ابن له من غيرها يقال له: حصن أو قيس - فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها، ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها، يضارها لتفتدي منه بما لها.

فأنت كبيشة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أبا قيس توفي وورث ابنه نكاحي، وقد أضربني وطول علي، فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا هو يخلي سبيلي. فقال لها رسول الله ﷺ: "أقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله". قال: فأنصرفت، وسمعت بذلك النساء في المدينة فأتين رسول الله ﷺ وقلن: ما نحن إلا كهينة كبيشة غير أنه لم ينكحنا الأبناء، ونكحنا بنو العم. فأنزل الله تعالى هذه الآية.



القصة السابعة

دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادر

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ...﴾ المائدة: ٢

نزلت في قصة الحطم واسمه شريح بن ضبيعة البكري، أتى المدينة وترك خيله خارج المدينة، ودخل وحده على النبي ﷺ فقال له: إلى ما تدعو الناس؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال: حسن إلا أن لي أمراء من قومي لا أقطع أمراً دونهم، ولعلي أسلم وأتي بهم.

وكان النبي ﷺ قال لأصحابه : يدخل عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ، ثم خرج شريح من عنده ، فقال رسول الله ﷺ : لقد دخل بوجه كافر وخرج بقفا غادروما الرجل بمسلم ، فغدر بهم ومر بسرح المدينة فاستاقه وانطلق ، فاتبعوه فلم يدركوه .

فلما كان العام القابل خرج حاجا في حجاج بكر بن وائل من اليمامة ومعه تجارة عظيمة ، وقد قلد الهدى ، فقال المسلمون للنبي ﷺ : هذا الحطم قد خرج حاجا فخل بيننا وبينه ، فقال النبي ﷺ : إنه قد قلد الهدى ، فقالوا : يا رسول الله هذا شيء كنا نفعله في الجاهلية ، فأبى النبي ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله).



القصة الثامنة

من أبي يا رسول الله؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن تُبَدَلْ لَكُمْ تَسْوَكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ

الْقُرْآنُ تُبَدَلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ المائدة: ١٠١

غضب رسول الله ﷺ لما بلغه أن قوما من المنافقين يناولون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه ، فخرج حين زاغت الشمس ، أي : مالت عن وسط السماء ، ف صلى الظهر ، ثم قام على المنبر ، فذكر الساعة ، أي : ما يتعلق بها من علاماتها وأشراتها ، فقال للحاضرين : من أحب أن يسأل عن شيء ، فليسأل عنه ، ثم أقسم بالله أنهم لا يسألونه عن شيء إلا أخبرهم به ما دام في مقامه هذا على المنبر وفي هذا الوقت ، فأكثر الناس البكاء ، وكان بكائهم خوفا من نزول عذاب لغضبه صلى الله عليه وسلم ، كما كان ينزل على الأمم عند ردهم على أنبيائهم عليهم الصلاة والسلام ، أو أنهم بكوا خوفا مما سمعوه من أهوال يوم القيامة .

فأكثر النبي ﷺ من قوله لهم : اسألوني ، فقام إليه رجل فسأله : أين أكون وأدخل يوم القيامة؟ فقال له النبي ﷺ : في النار ، وهذا سؤال أهلك صاحبه ؛ ولم يذكر اسم الرجل ، لئلا يستر عليه .

ثم قام عبد الله بن حذافة رضي الله عنه ، وسأل النبي ﷺ وقال : من أبي يا رسول الله؟ وقد كان يطعن في نسبه ، فقال له النبي ﷺ : أبوك حذافة ، فنسبه إلى أبيه الذي يعرف به بين الناس

ثم أكثر ﷺ من قوله : « سلوني سلوني » ، كأنه قال لهم : سلوني عما شئتم فسوف أجيبكم عما تسألون عنه ، ولكن ليس هذا من مصلحتكم ، وهذا يدل على أنه لما أكثر عليه الناس السؤال غضب لتعنتهم في السؤال وتكلفتهم ما لا حاجة لهم به ؛ لأن من العبث السؤال الذي لا فائدة فيه ، ولأنهم كانوا يسألونه عن بعض المغيبات ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك ، وإنما بعث لبيان الشرعيات من العقائد والأحكام . فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك برك على ركبتيه ، تأدبا وإكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشفقة على المسلمين ، وقال : « رضينا بالله ربا » ، أي : رضينا بتدبيره وقضائه لنا ، واتخذناه دون ما سواه إلها ومعبودنا ، ورضينا بالإسلام ديننا من بين سائر الأديان ، ، ورضينا بمحمد ﷺ رسولا .

فلما سمع النبي ﷺ عمر رضي الله عنه سكت ، ثم أقسم بالله مالك نفسه ومدبرها ، أنه رأى الجنة والنار ناحية الحائط وهو يصلي ، فلم يرقط مثل هذا الخير الذي هو الجنة ، وهذا الشر الذي هو النار ، أو : ما أبصر شيئا مثل الطاعة والمعصية في سبب دخول الجنة والنار .



القصة التاسعة

ما أردت إلا خلافي

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ الحجرات: ٢

قدم الأقرع بن حابس على النبي ﷺ ، فقال أبو بكر : يا رسول الله استعمله على قومه ، فقال عمر : لا تستعمله يا رسول الله ، فتكلما عند النبي ﷺ حتى ارتفعت أصواتهما ، فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي . فقال عمر ما أردت خلافيك ، قال : فنزلت هذه الآية : 'يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي' قال : فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لم يسمع كلامه حتى يستفهمه .



القصة العاشرة

إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة

قَالَ تَمَالِي: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقُ بَنِي فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

نَدِيمِينَ ﴿٦﴾ الحجرات: ٦

بعث الرسول ﷺ رجلا إلى بني المصطلق، ليأخذ منهم الصدقات، ولما أتاهم الخبر فرحوا، وخرجوا لِيَتَلَقَّوْا رسول رسول الله ﷺ، فرجع الرجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة، فغضب رسول الله ﷺ غضبا شديدا.

فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم، إذ أتاه الوفد، فقالوا: يا رسول الله، إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنمأ رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فأنزل الله عذرهم في الكتاب وأنزل الآية.

